العدد 12 شباط 2024
No.12 Feb 2024
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

جدلية إنجيل برنابا بين المسيحية والإسلام ـدراسة تأريخية نقدية

م. د. هدى علي حيدر
دكتوراه تاريخ إسلامي/ فكر مسيحي_ فكر إسلامي
الجامعة العراقية/ كلية الآداب

ملخص البحث:
لا تعترف الكنائس المسيحية بإنجيل يدعى برنابا، ومع ذلك فهو الكتاب الأكثر جدلاً منذ وجوده، والفرقاء المختلفون فيه، بسبب الخلفية الدينية لكل منهم، إما فريق يرفضه رفضاً كاملاً، ويفنده تفنيداً مطلقاً؛ وإما فريق مصدق له، ويدافع عن كل ما فيه، ويعده حقيقة مطلقة. إن وراء ذلك أهمية بالغة وردت في نصوصه، يراها الأولون تهرم قانون الإيمان المسيحي، ويراها الطرف الآخر، تؤكد وجهة نظر الإسلام. هذا وقد قسم البحث إلى ستة مباحث: إذ تناول المبحث الأول: من هو كاتب إنجيل برنابا؛ والمبحث الثاني: كان حول إنجيل برنابا وتاريخ كتابته؛ أما المبحث الثالث: فقد خصص لمخطوطة إنجيل برنابا وترجماتها؛ والمبحث الرابع: تناول فكر وفلسفة إنجيل برنابا (صوفية إنجيل برنابا)؛ والمبحث الخامس: حول أخطاء إنجيل برنابا؛ وكان المبحث السادس: حول إنجيل برنابا والإسلام (بين النقد والتصديق). وأختتم البحث بأهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث، مصحوبة بقائمة بأهم المصادر والمراجع المستخدمة في كتابة هذا البحث.

الكلمات المفتاحية : إنجيل ، برنابا ، المسيحية ، الإسلام ، السيد المسيح

The controversy of Barnabas Gospel between Christianity and Islam- Critical historical study

Instr. Dr. Huda Ali Haider
PhD in Islamic History/Christian Thought_ Islamic Thought
Al- Iraqia University- College of Arts
hudaali441@gmail.com

Summary:
The Christian churches do not approve Barnabas as a Gospel, yet it is the most controversial book since its existence, and the different parties who do not approve it, due to the religious background of each of them, are either a group that completely rejects it, or completely refutes it; Or a group that believes it, defends everything in it, and considers it an absolute truth.
There is a great importance in its texts. Some see it as a hierarchy of the Christian faith, while the others see it support Islam point of view.
The research is divided into six sections: The first section deals with: Who is the writer of Barnabas Gospel? The second one: It is about the Barnabas Gospel and the history of its writing. The third: is devoted to the manuscript of Barnabas Gospel and its translations. The fourth: deals with the thought and philosophy of Barnabas Gospel (the mysticism of Barnabas Gospel); The fifth: is about the faults in Barnabas Gospel. The sixth is: about Barnabas Gospel and Islam (criticism and belief). The research introduces the most important conclusions which were found by the researcher, accompanied by a list of the most important sources and references used in writing this research.
Keywords: Gospel , Barnaba ,Christianity , Islam , Christ

"المبحث الأول": من هو كاتب إنجيل برنابا؟

" من هو برنابا":

هل هو تلميذ المسيح؟ أم الذي كان رفيقاً لبولس؟ يتخذ مؤلف إنجيل برنابا لنفسه اسم برنابا، ويدعي بأنه أحد الاثني عشر الذين اختارهم السيد المسيح: "... فلما طلع النهر نزل من الجبل وانتخب اثني عشر سماهم رسلاً منهم يهوذا الذي صلب. أما أسماؤهم فهي: أندراوس وأخوه بطرس الصياد وبرنابا الذي كتب هذا مع متى العشار الذي كان يجلس للجباية، يوحنا ويعقوب ابنا زبدي، تداوس ويهوذا، برتالوماس وفيليب، يعقوب ويهوذا الاسخريوطي الخائن"[1].

يضعنا نص انتخاب الرسل حسب هذه الرواية ازاء لائحة شبيهة بلائحة الأناجيل القانونية، بيد أنها لا تتبع النظام نفسه لاسيما وأن برنابا لا يعترف لأولية بطرس وأنه يحذف في قائمته اسم سمعان القناني لئلا يصبح عدد الرسل ثلاثة عشر، ثم يخص نفسه بمكانة رفيعة قرب المعلم[2].

إنه أمين سر يسوع بل المسؤول الأوحد عن بث البشرى السارة عن طريق تدوين أعمال المسيح، لتكون الشاهد الوحيد على صحة رسالته: "يا برنابا، عليك أن تكتب إنجيلي حتماً وما حدث في شأني مدة وجودي في العالم، وأكتب أيضاً ما حلّ بيهوذا ليزول انخداع المؤمنين ويصدق كل أحد الحق ..."[3].

ولكن هل برنابا من بين رسل المسيح؟ إن اسم برنابا وارد في سفر أعمال الرسل، وبرنابا الحقيقي هذا هو قبرصي اعتنق المسيحية على يد الرسل بعد المسيح؛ فهو لم يكن من صحابة المسيح ولا الشاهد العيان لأعمال المسيح كما يزعم برنابا في إنجيله[4]؛ بل أنه كان قد اهتدى إلى المسيحية بعد بلوغ بشرى الإنجيل إلى جزيرة قبرص[5].

إن برنابا القبرصي هو خيرة التلاميذ المهتدين وأقربهم إلى قلب رسل صحابة المسيح، كان هذا صديقاً لبولس ومؤازراً له في نشر الدعوة المسيحية ومرافقاً له في أسفاره التبشيرية، كانت أواصر صداقتهم تتغذى من يسوع واحد هو العقيدة المسيحية التي جندا لها كل طاقتهما[6].

أما الخلاف الذي وقع بينهما فلم يكن بسبب العقيدة، بل بسبب مرقس الذي رفض بولس اصطحابه بعد أن فارقهما قبلاً لتخوفه من اقتحام أهوال السفر وأخطاره[7].

فقد ظل بولس الصديق الوفي لبرنابا زميله في الدعوة، قال الروح القدس: "افرزوا لي شاول (بولس) وبرنابا للعمل الذي ندبتهما إليه. فحاموا حينئذ وصلوا ووضعوا أيديهم عليهما وصرفوهما"[8].

"جنسيته:

تدل محتويات إنجيل برنابا على أن أحد المدعين كتبه في القرن السادس عشر الميلادي، كما تدل أيضاً على أن كاتبه كان من أهالي غرب أوروبا، وتحديداً من أهالي إسبانيا، وليس من أهالي فلسطين، وذلك لسببين[9]:

الأول: جهله بتاريخ وجغرافية فلسطين، وتأثره بتاريخ وجغرافية غرب أوروبا وبصفة خاصة إسبانيا.

الثاني: جهله بالحالة الاجتماعية في فلسطين، وتأثره بالحالة الاجتماعية في غرب أوروبا ولاسيما إسبانيا.

"ديانته":

مما يدلل على أن كاتب إنجيل برنابا أنه كان يهودياً، هي آراءه الدينية وإلمامه بموضوعات لا يعرفها إلا اليهود يدلان على أنه كان يهودياً. مثال من إنجيله على ذلك بقوله: "أن الله يحب إسرائيل كعاشق"[10]، وصدور عبارة مثل هذه من كاتب إنجيل برنابا يدل على أنه يهودي ولا شك، أن الله يحب كل الناس، وأن كان يحب بعضهم بصفة خاصة، يكون ذلك راجعاً إلى تقواهم وطاعتهم له، وغيرها من الآيات.

"شخصيته" (ثقافته وأهدافه):

يبدو أن برنابا لم يكن مسيحياً، بل يهودياً، وأنه عاش في القرن الخامس عشر الميلادي في إسبانيا _الأندلس_ ، وفضلاً عن ذلك أنه كان يجيد بعض اللغات الأوروبية، واتصف بالطموح وسعة الخيال، فكانت له الفرصة المناسبة للاتصال بعلماء المسلمين، ولاسيما في الأندلس أثناء حكم العرب لها (811_1472م). فأعتنق الإسلام على أيديهم، ودرس اللغة العربية وشيء من القرآن، كما درس شيئاً من الأحاديث النبوية والقدسية والعلوم الصوفية والفلسفة الإسلامية[11].

ثم كان له مساهمة في خدمة الدعوة إلى الإسلام، ومن أساليبه التي اتبعها يذكر أنه ارتأى أن يعمل إنجيلاً جديداً يلغي به _حسب ظنه_ إنجيل المسيحيين، ليتركوه ويعتنقوا الإسلام مثله، فدرس إنجيلهم، ثم أضاف إليه وحذف منه، كما غيّر فيه وبدّل، حتى أخرج منه "إنجيلاً" يحقق أهدافه[12].

"اسمه الحقيقي":

يغلب الظن أن هذا الشخص هو، بعد إسلامه، "مصطفى العرندي"، الذي عاش في إسبانيا، والذي ورد اسمه في النسخة الإسبانية للإنجيل المذكور، وذلك لأن "عرندة" كما يتضح من دائرة المعارف البريطانية من الأسماء المعروفة في إسبانيا[13].

"برنابا التاريخي وبرنابا الإنجيلي":

برنابا أو "بَر نَبّا" اسم آرامي، فُسر بعدة معان منها: ابن النُبوّة، أو ابن الوعظ، أو ابن التشجيع، وبرنابا التاريخي كان اسمه يوسف، وهو من أسرة يهودية، من سبط لاوي، كانت تعيش في قبرص، وقد اعتنق المسيحية في زمن الرسل، ولم يجتمع بالسيد المسيح، ويروى أنه ترك عمله وأهله، وكان يملك حقلاً، "فباعه، وأتى بالدراهم، ووضعها عند أرجل الرسل"[14]؛ وأخذ يجاهد معهم لنشر الدعوة الجديدة، والرسل هم من أطلقوا عليه اسم برنابا، وكانوا يجلّونه لفضائله وحسن أمانته. ولما آمن شاول، الذي أصبح فيما بعد الرسول بولس، قدّمه برنابا إلى التلاميذ في أورشليم، وحدثهم عن كيفية ظهور السيد المسيح له، بالقرب من دمشق، ثم شهد له أمامهم بغيرته حتى قبلوه، ثم قال الروح القدس للتلاميذ: "افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه"[15].

حضر برنابا مجمع أورشليم ومعه بولس[16]. وذهبا بعده مع يهوذا برسابا وسيلا إلى أنطاكية[17]، فعندما انتشرت المسيحية في أنطاكية، قرر الرسل أن يذهب برنابا إلى طرسوس؛ ليحضر بولس إلى أنطاكية، واجتمعا فيها سنة كاملة، وعلّما جمعاً غفيراً، "ودُعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولاً"[18].

وبعد أن طاف برنابا مع بولس الرسول بلاداً كثيرة، يكرزان[19] بالسيد المسيح انفصلا عن بعضهما، فأخذ برنابا معه القديس مرقس، ومضيا إلى قبرص، وبشّرا فيها، وردّا كثيرين من أهلها إلى الإيمان بالسيد المسيح، فحنق اليهود، وأغروا عليهما الوالي، فمسكوا برنابا، ونال الشهادة[20].

هذا ويوجد قبر قرب مدينة فاما غوستا، في قبرص، يقال أنه لبرنابا، وذكر راغ، مترجم إنجيل برنابا من الإيطالية إلى الإنكليزية في مقدمته، أنه توجد أسطورة تقول: "عندما كشف رفات برنابا في قبرص عام 478 وجدوا على صدره نسخة بخط يده من إنجيل متى". وهناك من ينسب إلى برنابا تأليف "رسالة إلى العبرانيين"، ورسالة أخرى باسمه[21].

إذن لم يكن برنابا تاريخياً واحداً من تلاميذ المسيح، كما انه لم يكن من سكان فلسطين الذين شاهدوا أعمال السيد المسيح، وسمعوا تعاليمه، بل كان يهودياً من سكان قبرص. ولما سمع بدعوة السيد المسيح بعد صعوده إلى السماء، بتسع سنوات تقريباً، آمن به مثل غيره من اليهود[22].

وإذا نظرنا في المدونات الدينية والتاريخية التي اهتمت بذكر تلاميذ السيد المسيح، أو كما وردت في إنجيل لوقا، نراهم يجمعون على اثني عشر اسماً، لا يوجد أي منهم اسمه برنابا أو من له اسماً قريباً له.

وفي المقابل نجد أن كاتب نسخة الإنجيل باسم برنابا يوصي لنا من خلال إنجيله، أنه كان أقرب الرسل إلى السيد المسيح، وأحبهم إليه، وكان يشير إلى نفسه بصيغة: "الذي يكتب"، أي الذي يكتب نص إنجيل برنابا، كما ذكر بأن المسيح طلب الانفراد به، وحمّله وصيته له وحده دون كل التلاميذ، وعلى الدوام، كان برنابا ضمن القلائل من التلاميذ الذين يرغب السيد المسيح أن يبقوا معه، فقد كان رابع ثلاثة منهم فقط من التلاميذ الذين شهدوا حادثة التجلي على جبل طابور[23]؛ بينما تقول الأناجيل القانونية، أن الموجودين مع يسوع على الجبل أثناء حادثة التجلي هم فقط بطرس ويوحنا ويعقوب[24].

ومما يبدو أن برنابا في إنجيله لا يذكر خلافه مع بولس حول اصطحاب مرقس وانفصال برنابا على بولس حسب ما ورد في أعمال الرسل، ماعدا إشارة غضب وعتب على ضلال بولس. ان هذه التناقضات أمر يدعو للوقوف عليها، وربما للشك في كتاب غير موثوق مقابل هذا الكم من الوقائع والأحداث التاريخية وتعدد روايات كلها لا تؤيد دعواه، بل أنها تنكر وجوده، وبالنتيجة فأن كل ما نستطيع تأكيده، أن برنابا الإنجيلي وبرنابا التاريخي شخصيتان مختلفتان، ولا قواسم مشتركة بينهما البتة.

ولكن من يقول "إن برنابا كان من الدعاة الأولين الذين عملوا في الدعوة عملاً لا يقل عن عمل بولس، فلابد أن تكون له رسالة أو إنجيل". وقد ردت الكنيسة على ذلك، بقولها: نعم، كان برنابا من الدعاة الأولين، ولكن؛ ليس بالضرورة أن كل واحد من تلاميذ السيد المسيح ورسله وأتباعه في بدء الدعوة، أن يكتب رسالة، أو إنجيلاً، فقد اختار الله بعضهم، وأوحى إليهم بالروح القدس[25].

"المبحث الثاني": "إنجيل برنابا وتاريخ كتابته":

أ_ من الناحية الإسلامية:

هناك عدة فرضيات وآراء حول هذا الجانب، سنتطرق إليها كما يلي:

1_ لو فرضنا هذا "الإنجيل" كان هو إنجيل المسيحيين في أول الأمر، أو بالأحرى قبل ظهور الإسلام، لما أشار القرآن إلى وجود اختلاف بينه وبين إنجيلهم[26]. ولما أشار أيضاً إلى وجود القسوس لدى المسيحيين[27]، لأن إنجيل برنابا لم يورد أي كلمة عن هؤلاء. ولو فرضنا أن "إنجيل برنابا" المذكور كان موجوداً مع إنجيل المسيحيين لـ (متى ومرقس ولوقا ويوحنا) لحرضهم القرآن على التمسك به دون الباقين، بل وشهّر بالباقين، وبما أنه لم يفعل هذا أو ذاك، فلابد من التسليم بأن "الإنجيل" المنسوب إلى برنابا، لم يكن له وجود لغاية القرن السابع الميلادي الذي ظهر فيه الإسلام[28].

2_ لو كان هذا "الإنجيل" موجوداً بين القرنين الثامن والرابع عشر الميلاديين وهي الفترة التي ظهر فيها قدامى المفسرين المسلمين كالطبري وابن كثير، لما اختلفوا معه من جهة الشخص الذي قالوا أنه صلب بدل المسيح، بل لأجمعوا كلهم على أنه يهوذا الأسخريوطي، كما جاء في "الإنجيل" المذكور. فلا جدال في أن هذا "الإنجيل" لم يكن له وجود لغاية القرن الرابع عشر الميلادي[29].

3_ سجل المؤرخون المسلمين الذين عاشوا لغاية (790ه) (نهاية القرن الرابع عشر الميلادي)، أن إنجيل المسيحيين هو المكتوب بواسطة متى ومرقس ولوقا ويوحنا، وهذا يدل على أن الإنجيل المنسوب إلى برنابا لم يكن له وجود لغاية القرن الرابع عشر الميلادي[30].

4_ فضلاً عن ذلك، فأن بعض هؤلاء المؤرخين سجلوا لنا أسماء تلاميذ المسيح، كما وردت في الإنجيل الذي كتبه لوقا تماماً[31]، إنما باختلاف بسيط في هجاء بعضها، اقتضته ضرورة نقلها من اليونانية إلى العربية، فقالوا إنهم بطرس ويعقوب ابنا زبدي ويحنس أخو يعقوب، واندراوس وفيلبس، وبرثلماوس ومتى وتوماس، ويعقوب بن حلفيا وتداوس، وفتاتا يودا أكريوباط[32].

وبالتأمل في هذه الأسماء، لا نرى واحداً منهم يسمى برنابا أو اسماً مشابهاً له كما يُدّعى.

وهناك مؤرخون درسوا الكثير من الكتب الإسلامية والمسيحية من بينهم عباس محمود العقاد ثال: "إن الأناجيل _أناجيل المسيحيين_ هي العمدة الوحيدة التي اعتمد عليها قوم هم أقرب الناس إلى عصر المسيح. وليس لدينا نحن بعد قرابة ألفي عام عمدة أحق منها بالاعتماد"[33].

ب_ من الناحية المسيحية:

تدل نسخ الكتاب المقدس الأثرية، والكتب الدينية القديمة، والجداول التي عملت في القرون الميلادية الأولى لحصر أسفار الكتاب المقدس، على أن إنجيل برنابا لم يكن موجوداً في القرون الميلادية الأولى؛ وأن المسيحيين كانوا منذ هذه القرون يتعرضون للاضطهادات بسبب اعتقادهم أن المسيح هو ابن الله، وأنه صلب كفارة عن الخطاة، وهذان الأمران ينكرهما إنجيل برنابا إنكاراً تاماً[34]. فمما لاشك فيه أنه لم يكن له وجود في القرون الأولى للمسيحية.

وعلى الرغم من انقسام المسيحيين إلى طوائف متعددة منذ القرن الرابع الميلادي إلى الآن، بسبب اختلافهم في تفسير بعض الآيات التي وردت في الكتاب المقدس، لم تظهر بينهم في أي عصر من العصور طائفة تؤمن بإنجيل برنابا؛ فضلاً عن ذلك فأن العقائد المسيحية التي تناولها بالبحث رجال الفلسفة والدين، وأشار إليها علماء التاريخ في كل العصور والبلاد، لا أثر لها في إنجيل برنابا[35]. مما يدلل على أنه غريب عن المسيحية، وأنه كتب في الأزمنة الحديثة _لتشويه الحق المسيحي كما يعتقد ويرى المسيحيين_.

جـ_ من الناحية الموضوعية:

هناك عدة دلائل على أن إنجيل برنابا إنجيل مزيف، إذ أن الآيات الواردة فيه ليست مقتبسة من التوراة العبرية التي كتبت قبل الميلاد بمئات السنين، أو من الترجمة السبعينية[36] اليونانية التي ظهرت في القرن الثالث قبل الميلاد، بل كما يقول العلماء أنها مقتبسة من الترجمة اللاتينية التي لم تظهر إلا في القرن الخامس للميلاد، ومن الأدلة على ذلك:

1_ ورد في إنجيل برنابا أن اليوبيل يقع كل مائة عام[37]. مع أن اليوبيل كان يقع لغاية وجود المسيح على الأرض كل خمسين عاماً فقط[38]. أما جعل اليوبيل كل مائة عام فكان بأمر البابا بونيفاس الثامن عام (1300م).

2_ وجاء أيضاً، عن فضل الزهد والتقشف أن المسيح لم تكن معه نقود[39]. وبحث عما إذا كان سكان الفردوس يأكلون أو لا يأكلون[40]. مع أن أهمية الزهد والتقشف لم تظهر في الشرق إلا في القرن الرابع الميلادي، ولم تظهر في أوروبا إلا في العصور الوسطى. وكان ذلك في إيطاليا وإسبانيا بصفة خاصة[41]. وهكذا الحال من جهة البحث الخاص بنوع طعام سكان الفردوس، هل هو مادي أو روحي، فإنه لم يظهر إلا في هذه العصور، لأن الجهل كان يخيم عليها، حتى أنها سميت بـ (العصور المظلمة"، وغيرها من الطروحات والأدلة.

ء_ من الناحيتين العلمية والتاريخية:

أجمع العلماء الذين اكتشفوا الإنجيل المنسوب إلى برنابا ودرسوه دراسة دقيقة، على أن النسخة الأصلية منه ظهرت في أول الأمر سنة (1709م) باللغة الإيطالية عند رجل يدعى كرامر، كان مستشاراً لملك بروسيا. وبعد أن أهداها هذا الملك إلى الأمير أوجين سافوي، أودعت بمكتبة فينا سنة (1838م) ولا تزال محفوظة هناك إلى الآن. كما أجمعوا على أن الرسم الموجود على غلاف هذه النسخة هو من طراز عربي، وفي الصفحة الأولى منها عبارات مكتوبة باللغة العربية، مثل: "الله عظيم" و"إذا أردتم _أي أردتم_ من الله شيئاً، أرديتم _أي أردتم_ خير الأشياء"[42].

ولما فحص هؤلاء العلماء الورق المستخدم في هذه النسخة ودرسوا الخط والأسلوب المكتوبة بهما، اتضح لهم أنه كتب في القرن السادس عشر الميلادي لا في القرن الثامن عشر الميلادي الذي اكتشف فيه؛ كما اتضح لهم أن النسخة المذكورة لم تكن مترجمة من اليونانية التي كتب بها إنجيل المسيحيين في أول الأمر، بل أنها مكتوبة أصلاً باللهجة الإيطالية التي انتشرت بعد عصر دانتي[43].

"المبحث الثالث": "مخطوطة إنجيل برنابا وترجماتها":

أثبت علماء الآثار حول تاريخ المخطوط، أن المخطوط الإيطالي الأصلي لا يمكن وضعه إلا في مدة تتراوح بين القرن الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين، وذلك نظراً إلى نوع الخط والحبر والورق المستعمل. ويؤيد ذلك علم المخطوطات والاسناد، فهما لا يأتيان على ذكر لإنجيل برنابا قبل عهد اكتشافه. ولم يرد له ذكر بين الأناجيل المنحولة التي وضعت كلها قبل الإسلام ويبلغ عددها الأربعين إنجيلاً؛ ولا في الآثار اليهودية والمسيحية والإسلامية[44].

ووفق ما هو شائع، فقد كانت المرة الأولى التي يظهر فيها اسم برنابا بحدود عام (492م)، حين أصدر البابا "جلاسيوس الأول"[45] مرسوماً، يحرّم فيه مطالعة عدد من الكتب وكان منها إنجيل برنابا[46].

وفيما يلي سنستعرض بشكل مبسط المخطوطات والترجمات حول هذا الإنجيل:

_ النسخة الإسبانية:

اختفى ذكر هذا الإنجيل حتى أوائل القرن الثامن عشر الميلادي؛ إذ عثر قسيس إنكليزي، يدعى الدكتور "هلم" من بلدة هدلي قرب همبشاير على نسخة كاملة لإنجيل برنابا، وكانت مدوّنة باللغة الإسبانية، فأهداها إلى المستشرق "جورج سايل" صاحب ترجمة القرآن للإنكليزية، فأهداها بدوره إلى الدكتور "منكهوس" زميل كلية الملكة في أوكسفورد الذي قام بترجمتها إلى الإنكليزية، وقدمها مع ترجمتها عام (1784م) إلى الدكتور "هويت" وهو أستاذ محاضر في جامعة أوكسفورد الإنكليزية، ليكون آخر شخص تصل إليه نسخة إنجيل برنابا الإسبانية قبل اختفائها مع ترجمتها[47].

وكان الدكتور "هويت" قد ضمّن مقتطفات عديدة منها في محاضراته وكتبه، وقد ذكر أحد مترجمي إنجيل برنابا إلى العربية الدكتور "خليل سعادة" بأنه اطلّع على بعض تلك المقتطفات[48].

وبعد اختفاء إنجيل برنابا، النسخة الإسبانية منه، العائدة للقرن الثامن عشر الميلادي، ظهرت بعد فقدانها الطويل، أيضاً بشكل غامض، في مكتبة فيشر بمدينة سيدني الاسترالية في سبعينيات القرن الماضي[49].

_ النسخة الإيطالية:

في مقدمة النسخة الإسبانية تلك يقول "مصطفى العرندي" _الذي ورد اسمه بالشكل "مصطفى دي آراندا" في المخطوطة الإسبانية، من بلدة نمبيل التابعة لإقليم آرغون الإسباني، وهذا ما كان مدوناً في النسخة التي فقدت في أوروبا، وموجودة في النسخة التي اكتُشفت بمدينة سيدني_ : "إنه ترجمها عن نسخة باللغة الإيطالية، ويذكر قصة مشوقة حول اكتشاف هذه النسخة: بأن راهباً لاتينياً، اسمه "فرامارينو" عثر على رسائل القديس "إيرنيايوس_ إيرنياؤس" التي يندد فيها ببولس الرسول معتمداً على ما جاء في إنجيل برنابا. مما أثار حب الاطلاع لدى الراهب اللاتيني، فأخذ يبحث عن هذا الإنجيل غير المعروف وقتها[50].

وبعد ما تولى الكرسي الرسولي في روما البابا "سكتوس" عام (1585م)، وكان "فرامارينو" على صلة به، دخل معه يوماً إلى المكتبة البابوية، وربما كان البابا تعباً، فأغفى على كرسيه، فأخذ الراهب بتقليب الكتب لتمضية الوقت، وفجأة يجد إنجيل برنابا بين يديه، فأسرع بإخفائه ضمن ثوبه الكهنوتي، ولما أفاق البابا، استأذن منه وخرج. ومن ثم طالع "فرامارينو" الكتاب بحماس شديد، مما دفعه لاحقاً للإسلام[51].

هذا وقد ذكرت عدة مصادر بانه في عام (1709م) عثر مستشار ملك بروسيا "كريمر" على نسخة من إنجيل برنابا، وكانت باللغة الإيطالية عند أحد وجهاء مدينة أمستردام الهولندية، وقام "كريمر" بإهدائها إلى الأمير "إيوجين سافوي" المهتم بالعلوم والآثار التاريخية. ثم انتقلت نسخة الإنجيل تلك عام (1738م) مع مكتبة الأمير إلى مكتبة البلاط الملكي في فينا التي غدت مكتبة وطنية[52].

ومما يذكر أنه عند اكتشاف النسخة الإيطالية واشتهارها، ساد بين العلماء والدارسين فكرة الأصل العربي لها، فقد قال هوايت: إن إنجيل برنابا مأخوذ عن أصل عربي، لا يزال موجوداً في الشرق؛ وقال سايل: المسلمون لديهم إنجيل عربي، ينسبونه لبرنابا. ثم اكتشفوا أنها أقوال، بلا سند، وغير صحيحة، فالباحثون والمؤرخون المسلمون لم يذكروا أي شيء، عن هذا الإنجيل الذي لو كانوا يعرفونه، لشكّل نقطة حاسمة في نقدهم الديني للمسيحية[53].

ومما تقدم يبدو أن هناك مخطوطتان، الأقدم بينهما التي هي باللغة الإيطالية، وعليها بالهامش كلمات وشروحات عربية، كتبها أكثر من شخص. وقد ترجمت عنها نسخة اللغة الإسبانية، وفق ما ذكره مترجمها وناسخها "مصطفى العرندي" الذي يقول الرافضين لإنجيل برنابا بأنه هو من كتب هذا الإنجيل؛ لأن المخطوطة الإسبانية كُتبت في إسطنبول، والمخطوطة الإيطالية لديها العديد من المميزات التركية، ولذلك تعد إسطنبول من قبل معظم الباحثين كمكان لنشأة هذه النصوص وفق رأي المشككين بها.

_ نسخ جديدة لإنجيل برنابا:

في عام (1985م) جرى الإعلان أنه تم العثور على مخطوطة باللغة السريانية لإنجيل برنابا في مدينة هكاري شرق تركيا، غير أنه تبين بعد التدقيق أنها تعود لنسخة قانونية من الأناجيل. وفي تركيا أيضاً في عام (2012م) أعلن عن اكتشاف مخطوطة أخرى، وذكر أنها لإنجيل برنابا، وأنه قد دوّن على صفحتها الأولى أنها نسخت في عام (1500م)، وكذلك ذكر فيها نبوءة عن قدوم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فاسمه كان واضحاً في نصها، غير أن وجود الكثير من الأخطاء فيها، دفعت للشك في صحتها، ثم جاءت الدراسة اللغوية لها، فرجحت أنها نسخة حديثة مزورة[54].

_ الترجمة الإنكليزية:

ظلت المخطوطة غير معروفة حتى بداية القرن الثامن عشر الميلادي، عندما حدثت مناقشة حول إنجيل برنابا، فقد كتب "أكسون" في مجلة الدراسات اللاهوتية مقالة حول افتراض وجود مخطوطات لإنجيل برنابا[55].

ثم في شهر (أبريل/ 1905م)، قام الكاهن "لونسدال راج" بالرد عليه في نفس المجلة[56].

وهاتان المقالتان كما قال "راج"، قد مهدتا الطريق لترجمة إنجيل برنابا من اللغة الإيطالية إلى اللغة الإنكليزية؛ وفي هذا الكتاب سجل "راج" النص الإيطالي مع النص الإنكليزي في صفحات متوازية مع مقدمة طويلة تلخص كل شيء معروف عن هذه المخطوطة[57].

وفي المقدمة، قام "راج" بعمل مقارنة لإنجيل برنابا مع مخطوطة أخرى ترجع إلى عام (1543_1567م) وموجودة في أرشيف سانت مارك بفينيسيا ومُوقع عليها بتاريخ (15/ 4/ 1584م)، ووجد أنهما متطابقتان[58].

_ الترجمة الفرنسية:

قبل أن تصدر أول ترجمة كاملة باللغة الفرنسية عن النص الإيطالي صدرت عدة دراسات هامة باللغة الفرنسية[59].

وقد عثر على هذه الدراسة "جان سلومب" في مكتبة جامعة امستردام. وقام بإعداد أول دراسة مقارنة حول إنجيل برنابا باللغة الفرنسية الأب "جان جومييه"، وقد نشرت في دورية المعهد الدومنيكاني للدراسات الشرقية بالقاهرة[60].

ثم صدر أول ترجمة فرنسية لإنجيل برنابا مع النص الفرنسي في (أكتوبر/ 1977م)، وهو عبارة عن جزء واحد في سلسلة[61]:

(Beauchesm Religions Under the general editorship of Charles Kannengiesser).

_ الترجمات العربية والترجمات الأخرى:

بعد صدور الترجمة الإنكليزية عام (1907م)، تمت الترجمة العربية بواسطة "د. خليل سعادة"، وقام بنشرها "الشيخ محمد رشيد رضا" تلميذ "الشيخ محمد عبده" ومؤسس مجلة المنار، ثم قامت بطبعها بعد ذلك مطبعة صبيح بالأزهر والطبعة موجودة الآن قامت بها دار الفتح للإعلام العربي. وكل الطبعات هي نفس ترجمة "د. خليل سعادة"، وقد قام هذا الأخير بكتابة مقدمة لهذه الترجمة العربية مؤرخة في (15/ مارس/ 1908م)؛ وهناك طبعة صادرة من منشورات دار الحكمة في دمشق، وهي نفس ترجمة "د. خليل سعادة" وبها مقدمة المترجم والناشر وقد صدرت عام (1958م)[62]؛ وقد قام "د. أحمد طاهر" بترجمة إنجيل برنابا إلى اللغة العربية في كتابه[63].

ومن الترجمة العربية تُرجم إلى الأوردية، وواحدة من آخر الترجمات الأوردية صدرت عام (1974م) بتقديم "أبو الأعلى المودودي"[64].

"المبحث الرابع": "فكر وفلسفة إنجيل برنابا" (صوفية إنجيل برنابا):

من مظاهر الصوفية المتوسطية بكاء الصالحين المتواصل في كل شيء، في سبيل الله. وإنجيل برنابا يغمر بها يسوع وتلاميذه والشعب، حتى الجند الرومانيين: "لذلك ارتاع الشعب وطفقوا يبكون"[65]. وصوفية البكاء على الخطيئة[66] متوسطية؛ كذلك صوفية التجربة[67].

تصوير الدين والتقوى كصراع بين الشيطان والنفس، هو من صوفية القرون الوسطى؛ كذلك قوله: "فنجّنا أنت يا رب من الشيطان ومن الجسد ومن العالم، كما نجيت مصطفاك"[68].

تعريف المرء بأنه سرقة وأنه تدنس مجد الله الأقدس هو من تعابير القرون الوسطى[69]، وكذلك الخطيئة[70]. وتمجيده للصلاة الصوفية قريب من تمجيد الغزالي لها[71].

ونظريته في الخطايا الرئيسة، خاصة في عددها، وفي افتتاح السلسلة بالكبرياء، والحسد لم تعم إلا في القرون الوسطى. ولم تعتبر الخطايا الرئيسة مميتة، من الكبائر، إلا منذ القرن الرابع عشر أو الخامس عشر الميلاديين[72].

وتقسيم الجحيم للهالكين إلى سبع دركات، نظرية متوسطية، لاشك فيها: "فاعلموا إذاً أن الجحيم هي واحدة، ومع ذلك فأن لها سبع دركات، الواحدة منها دون الأخرى، إذ أنشأها الشيطان نظير سبعة أبواب الجحيم، كذلك يوجد فيها أنواع من العذاب": المتكبر في أسفل دركة، والحسود في الدركة السادسة، والطماع في الخامسة، والشهواني في الرابعة، والكسلان في الثالثة، والنهم في الثانية، والغضوب في الأولى[73].

وأشراط الساعة متواترة في التفسير والكلام الإسلاميين، والمسيحيين. ولكن نظرية تعداد الأشراط إلى خمسة عشر، مقسمة إلى خمسة عشر يوماً، لم تعم إلا في القرن الخامس عشر الميلادي. وهي النظرية التي أخذ بها إنجيل برنابا[74].

ولكن، قد تختلف صوفية إنجيل برنابا، بسبب رواسبه المسيحية، عن القرآن والإسلام: فدعوته لوحدة الزواج تناقض القرآن والإسلام[75].

ودعوته للزهد والكفر بالجسد من الرهبانية المسيحية، ولا رهبانية في الإسلام: "اليوم أحل لكم الطيبات يا أيها الذين آمنو لا تحرموا طيبات ما أحل لكم ..."[76]. وجدله عن الأكل في الجنة متوسطي: "أجاب بطرس: أيأكل إذاً المباركون في الفردوس؟ ولكن كيف يبرز الطعام بدون نجاسة؟"[77]. وما يقوله عن الجسد والمرأة[78] أقرب إلى صوفية المسيحية منه إلى الإسلام. كذلك ما يقوله عن التواضع. وقوله: "وهكذا لا يسألنا الله في يوم الدينونة عمّا تعلمنا بل عمّا عملنا"[79]. وهكذا، فأن مزج الكلام الإسلامي بالكلام المسيحي والصوفية المسيحية بالإسلامية دليل على واضع الإنجيل الراهب مارينو المسلم.

"المبحث الخامس": "أخطاء إنجيل برنابا":

من الأمور التي أطال فيها بعض الباحثين لإبطال ما يسمى بإنجيل برنابا، أن كاتب هذا الإنجيل قد خالف الحقائق التاريخية والجغرافية، ولا نريد أن نبرر أو نثبت عكسه؛ وحتى يكون الأمر واضحاً فقد قمنا بتقسيم الأخطاء إلى:

_ أخطاء تاريخية وجغرافية:

إنه ينقل تاريخ إيطاليا الوسيط إلى عهد المسيح في فلسطين الخاضعة للنير الروماني: نجد على لسان يسوع "أيها الفقهاء والكتبة والفريسيون، وأنتم أيها الكهنة قولوا لي: انكم لراغبون في الخيل كالفوارس، ولكنكم لا ترغبون في المسير إلى الحرب. انكم لراغبون في الألبسة الجميلة كالنساء، ولكنكم لا ترغبون في الغزل وتربية الأطفال... انكم لراغبون في المجد كالجمهوريين ولكنكم لا ترغبون في عبء الجمهورية"[80].

هل من أحد في فلسطين المحتلة بقبضة من حديد، من أحد يحلم في كلمة (جمهورية وجمهوريين)؟ هل شاعت بين الكتبة والكهنة في زمن السيد المسيح عادة ركوب الخيل؟ وهل فكر السيد المسيح في دعوة بني قومه إلى حرب مع الرومانيين، وطرد الاقطاعيين لإحلال الجمهورية؟ نص كهذا لا يكتبه إلا إيطالي من عصر النهضة!

معاصر للسيد المسيح يدّعي معرفة بيئته لا يقول عن الفريسيين الذين بدأت حركتهم بعد الجلاء البابلي، وتبلورت حزباً دينياً قومياً في القرن الثاني قبل الميلاد، ما يقوله صاحب إنجيل برنابا: "لعمر الله لقد كان في زمن ايليا خليل الله ونبيه اثنا عشر جبلاً يقطنها سبعة عشر ألف فريسي"[81]. ولا وجود لهم في زمن ايليا، ولا شرعة، ويزوّر على التاريخ ما لا يعرفه: "لأنه ذبح في زمن ايليا نفسه، في سنة واحدة، عشرة آلاف نبي ونيف، من الفريسيين الحقيقيين"[82].

ويهفو في معرفة الكتاب نفسه. فليس عدد المقتولين من عبدة البعل في زمن ايليا النبي "عشرة آلاف نبي، وسبعة آلاف من ابناء الانبياء". ولم يكن العدد سوى اربعمائة لا غير[83].

ويوم مولد المسيح لم يكن بيلاطس والياً على اليهودية، بل كانت ولايته من (26_36م). وكذلك حنان ثم قيافا لم يكونا رئيسي كهنة في زمن مولد المسيح كما يدعي صاحب إنجيل برنابا، بل حنان من عام (6_15م)، ثم قيافا من عام (18_36م)[84].

ويسمي هيرودس الصغير أي هيرودس أنتيبا "ملك" الجليل[85]. ولم يكن ملكاً بل أميراً، أو بحسب لغتهم "تترخساً". ويجعل هيرودس هذا "من الأمم وعبدة الآلهة الباطلة الكاذبة"[86]. والمعروف أنه تهوّد وعمل بالشريعة الموسوية.

أما عن جغرافية البلاد في إنجيل برنابا شأنها شأن غيرها، هذه مدينة الناصرة، أنها تقع حسب روايته على شواطئ بحيرة طبرية "وذهب يسوع إلى بحر الجليل ونزل في مركب مسافر إلى الناصرة مدينته ... ولما بلغ مدينته الناصرة أذاع النوتية كل ما فعله يسوع"[87].

فلو كان برنابا من صحابة المسيح لعرف أن الناصرة تبعد عن البحيرة المذكورة مسافة لا تقل عن عشرين كيلو متراً، ولما توهم فجعل البحيرة تفصل بين الناصرة وكفر ناحوم؛ وهل كانت نينوى يوماً على شاطئ البحر المتوسط كما يزعم؟[88].

إذ لا يمكن لمعاصر الأحداث ومرافق للسيد المسيح الذي جاب معه أرض فلسطين أن يرتكب مثل هذه الأخطاء.

_ أخطاء علمية:

وقع كاتب إنجيل برنابا في الكثير من الأخطاء العلمية، التي تدل على أن هذا الكتاب لا يمكن أن يكون كتاباً موحى به، نذكر بعض منها:

_ تكوين الإنسان:

أ_ قال يسوع: "إن إلهنا لأجل أن يظهر لخلائقه جوده ورحمته وقدرته على كل شيء، مع كرمه وعدله، صنع مركباً من أربعة أشياء متضاربة ووحدها في شبح واحد نهائي هو الإنسان، وهي التراب والهواء والماء والنار ليعدل كل منها ضده، وصنع من هذه الأشياء الأربعة إناء وهو جسد الإنسان من لحم وعظام ودم ونخاع وجلد مع أعصاب وأوردة وسائر أجزائه الباطنية. ووضع الله فيه النفس والحس بمثابة يدين لهذه الحياة"[89].

ب_ قول يسوع: "قولوا لي لماذا كان التراب والهواء والماء والنار متحدة بالإنسان ومحفوظة على وفاق؟ مع أن الماء يطفئ اللهب والتراب يهرب من الهواء حتى أنه لا يقدر أحد أن يؤلف بينها"[90].

وهنا نرى عدة أخطاء:

1_ إن الإنسان خلق من التراب[91]، ليس من التراب والهواء والماء والنار. علماً بأن كاتب إنجيل برنابا قد سبق وأعلن أن آدم خلق من التراب[92].

2_ إن التراب والهواء والماء والنار ليست أشياء متضادة، لأنه من الممكن أن تتحد وتتفاعل معاً لتكون مركبات مختلفة، وهي ليست مثل الأحماض والقلويات حتى يعدل كل منها ضده[93].

3_ إن القول بأن الإنسان مخلوق من التراب والماء والهواء هو قول المنجمين، الذين ذهبوا إلى أن مزاج الإنسان إما ترابي أو مائي أو ناري، وذلك تبعاً ليوم ولادته واسم أمه. وقولهم هذا لا نصيب له من الصواب[94].

_ أخطاء في حقائق فلكية:

أ_ استقرار الأرض على الماء:

قول المسيح: "قولوا لي لماذا لا يمكن الحجر أن يستقر على سطح الماء مع أن الأرض برمتها مستقرة على سطح الماء"[95].

إن القول بأن الأرض مستقرة على سطح الماء قول خاطئ كان منتشراً في العصور الوسطى.

إن الشمس ومعها كل النظام الشمسي تتحرك في الفضاء، وبسرعة مهولة قدرها (720) ألف ميل في الساعة، والأرض تدور حول الشمس دورة كل عام، كما أنها تدور حول نفسها مرة كل يوم[96].

ب_ حجم الشمس مقارنة بالأرض:

قول المسيح لبطرس: "إن نفسك التي أعظم من الأرض برمتها ترى بعين واحدة الشمس التي هي أكبر من الأرض بألوف من المرات"[97].

وحسابياً، قطر الأرض (8000) ميل، وقطر الشمس (865،000) ميل، وعندما نحسب حجم الشمس والأرض نرى أن الشمس يمكن أن تسع مليون أرض ويبقى فراغ لـ (264،000) أخرى. ولذلك فالقول بأن الشمس أكبر من الأرض (1000) مرة خطأ علمي[98].

وعند مقارنة الأرض بالشمس من ناحية الوزن، نجد أن وزن الأرض لا يتعدى (1: 333000) من وزن الشمس[99].

جـ_ المسافات بين السماوات:

"فأقول لكم إذاً إن السموات تسع وإن بعضها يبعد عن بعض كما تبعد السماء عن الأرض سفر خمس مئة سنة. وعليه فإن الأرض تبعد عن أعلى سماء مسيرة أربعة آلاف وخمس مئة سنة"[100].

وقوله: "الحق أقول لكم إن السموات تسع موضوعة بينها السيارات، التي تبعد إحداها عن الأخرى مسيرة رجل خمس مئة سنة، وكذلك الأرض على مسيرة خمسة مئة سنة من السماء الأولى ولكن قف عند قياس السماء الأولى التي تزيد عن الأرض برمتها كما تزيد الأرض عن حبة رمل. وهكذا تزيد السماء الثانية عن الأولى والثالثة عن الثانية وهلم جرا حتى السماء الأخيرة كل منها تزيد عما يليها. والحق أقول لك أن الجنة أكبر من الأرض برمتها والسموات برمتها، كما ان الأرض برمتها أكبر من حبة رمل"[101].

وقع كاتب إنجيل برنابا هنا في عديد من الأخطاء:

1_ قوله أن عدد السموات تسع.

2_ إن الأرض تبعد عن السماء الأولى سفر خمس مئة سنة، وأن المسافة بين الكوكب والذي يليه مسيرة رجل خمس مئة سنة.

_ أخطاء تعبيرية:

الصوم الأربعيني المسيحي عمّ المسيحية بعد الإسلام. وهذا إنجيل برنابا يجعل يسوع وتلاميذه يصومونه: "ففي هذا الزمن ذهبنا ويسوع إلى جبل سيناء عملاً بكلمة الملاك الطاهر؛ وحفظ هناك يسوع الأربعين عاماً، مع تلاميذه"[102]. الترجمة العربية غير واضحة، والنص الإيطالي يقول: "Alla quadragisima": الصوم الأربعيني، وهو تعبير معروف.

كذلك يستعمل إنجيل برنابا تعابير الترجمة اللاتينية المعروفة بـ "الفلغاطا"، فيقول عن موضع مولد يسوع "diversorio" بالنص الإيطالي الذي ضاع في الترجمة العربية "النزل"[103].

والراهب المسلم، واضع إنجيل برنابا يخلط الاسم الواحد، بلغات مختلفة: ففي الفصل (15: 1) يسمي "عيد المظال" باسمه كما في الآرامية والإيطالية؛ وفي الفصل (30: 1) يسميه "سينوفاجيّا" كما في اليونانية كأنه عيد آخر. وقد ضاع الفرق في الترجمة العربية.

هذا وقد يبدو أنه لم يكن أحد من اليهود ليسمي يسوع على حياته "نبي الناصريين"[104]، كما جرت العادة بعد الإسلام.

كان اسم الله الأعظم عند العبرانيين من أربعة احرف "يهوه"، ويسمى باليونانية "تتراغرمّاتن" فنقله واضع الإنجيل محرفاً "اسم الله القدوس التتغاماتن"[105]؛ وتبعته الترجمة العربية في تحريفه. وما كان هذا الاسم ليلفظ بلفظه اليوناني بين يهود إسرائيل في فلسطين.

فهذه التعابير، مضافة إلى أسلوبه في الجدل، والحجة والدليل والقياس، لم تكن لترد على لسان ي وع الخطيب العبري الآرامي في بيئة شعبية. ولكنها دليل على أسلوب واضع إنجيل برنابا، وشخصية الراهب المسلم "مارينو" في القرون الوسطى.

"المبحث السادس": "إنجيل برنابا والإسلام" (بين النقد والتصديق):

أ_ نقد إنجيل برنابا:

من البديهي أن يرفض المسيحيين أفكار إنجيل برنابا لتقويضها أساس المعتقد المسيحي، فقد نفى برنابا فكرة ألوهية السيد المسيح، ونفى موته كفداء البشرية على الصليب[106]. وألغى صفة المخلّص "مسيا" الذي تنتظره الأمم لإنقاذ أرواحها عن عيسى بن مريم، وألصقها بمحمد بن عبدالله، وهذا مناقض ليس لما يعتقده المسيحيون، بل ولما يعتقده المسلمون. واكتفى برنابا بجعل السيد المسيح مجرد مبشر بقدوم سيد الرسل[107].

ومع تأكيد كثير من المسلمين لصحة الكتاب لمجرد الحماسة الدينية، فأن بعضهم قد رفض أن يعدّه إنجيلاً حقيقياً، بدلائل علمية، أو منطقية، فهؤلاء لابد أنهم لاحظوا بأن برنابا يجعل السيد المسيح فيه يدعو لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أكثر مما يدعو فيه لرسالته، وأن الكاتب يتحدث عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بكل مناسبة، وأحياناً بدون مناسبة، وبتكرار يدعو للريبة. وليؤكد برنابا صفة المبشر على السيد المسيح حذف من إنجيله اسم يوحنا المعمدان، رغم كونه شخصية دينية، تقدسها اليهودية والمسيحية، أما في الإسلام، فهو يحيى بن زكريا النبي الذي مُجّد ذكره في عدة آيات من القرآن الكريم، فإن برنابا حذفه، ذلك لأن دور يوحنا في الإنجيل هو الذي عمّد ومهّد الطريق أمام المسيا المنتظر "يسوع المسيح"، وبشّر بقدومه، والمسيا في إنجيل برنابا هو النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، لذلك تخلص منه، ووضع الأقوال التي جاءت على لسانه على لسان يسوع المسيح[108].

نجد أن شخصية السيد المسيح، كما صورها إنجيل برنابا، لا تتطابق مع شخصيته، لا في الأناجيل القانونية، ولا حتى في القرآن الكريم، إذ أن فكرة الإسلام عن السيد المسيح، من خلال النص القرآني والتراث الإسلامي: أنه رسول من أولي العزم، وداعية للحق، مؤيد بروح القدس، بُعث لنشر دعوة جديدة في مجتمع يهودي، كان عاتياً في عدائه له، فكانت شخصية السيد المسيح في القرآن الكريم أقوى بكثير مما تبدو عليه في إنجيل برنابا، إذ لا يرتقي عمل السيد المسيح فيه حتى لأنبياء بني إسرائيل الصغار، فيما عدا معجزاته التي ختمها برفعه للسماء. كما ان السيد المسيح في إنجيل برنابا لم يعترض على الفريسيين

والكتبة، بسبب تبديلهم لشريعة موسى، بل اعترض على اهمالهم الطقوس، وحبهم لجمع المال، وكان هجومه عليهم ليس شديداً، إذ أن أقسى كلمة قالها عنهم: مراؤون[109].

ب_ إنجيل برنابا والإسلام:

إن ما لاقاه إنجيل برنابا من قبول وتصديق لدى غالبية المسلمين يعود لاعتقادهم بأن التوراة والأناجيل محرفة، وليست هي اليوم كما انزلت على موسى وعيسى اللذين يتمتعا بتقديس وعصمة كبرى في الإسلام، ومع أنه لم يرد نص قرآني يقول بتحريف التوراة أو الإنجيل صراحة وبوضوح، فقد ورد في أكثر من آية أنهم يحرفون الكلم عن مواضعه. ولكن، بالمقابل نجد تأكيداً كبيراً من القرآن الكريم على التصديق بالتوراة والإنجيل وفي آيات لا تحصى[110].

ومما يحتجّ به المعترضون على القول بتحريف الكتب المقدسة السابقة للإسلام، بالتساؤلات التالية: ما هي حقيقة الآيات قبل تحريفها؟ وكيف كانت؟ في أي وقت تم التحريف؟ ومن هو؟ أو من هم بالتحديد الذين حرّفوا؟ وما هي غايتهم من ذلك؟ ويؤكدون أن كل تلك الأسئلة ستبقى بلا اجابات، لأنه لا اجابات لها. ثم يخاطبون المسلمين بآيات القرآن الكريم: "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون"[111].

وهنا تساؤل لابد من طرحه، هل من مصلحة المسلمين فعلاً تبني هذا الكتاب؟ وهو على ما عليه من رفض واتهامات وتفنيد، فجميع المسيحيين يعلنون زيفه، ويرفضونه بشدة، كما يشكك به بعض المسلمين، لذلك سيجد من يدافع عنه نفسه مضطراً لاتخاذ وضع الدفاع عن قضية ضعيفة مشكوك بها علمياً حتى في ميزان الإسلام؛ ولكن ليكن لنا في القرآن الكريم هدى وإرشاد وغنى عن كل ذلك، قوله تعالى: "وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون"[112].

جـ_ شهادة بعض علماء المسلمين عن زيف إنجيل برنابا:

هذا وقد درس بعض علماء المسلمين هذا الإنجيل بدقة، فانتهوا كما يتضح[113]:

أولاً: كتب عباس محمود العقاد في صحيفة الأخبار القاهرية الصادرة في (26/ أكتوبر (ت1)/ 1959) موضوعاً عن إنجيل برنابا، يتكون من النقاط الخمس الآتية:

1_ إن الكثير من عبارات الإنجيل المذكور كتب بصيغة لم تكن معروفة، قبل شيوع اللغة العربية في الأندلس وما جاورها.

2_ يستند وصف الجحيم في إنجيل برنابا إلى معلومات متأخرة لم تكن شائعة بين اليهود في عصر المسيح.

3_ بعض العبارات الواردة به كانت قد تسربت إلى القارة الأوروبية نقلاً عن مصادر عربية.

4_ ليس من المألوف أن يكون السيد المسيح قد أعلن البشارة أمام الألوف باسم "محمد رسول الله".

5_ تتكرر في هذا الإنجيل بعض أخطاء لا يجهلها اليهودي المطلع على كتب قومه، ولا يرددها المسيحي المؤمن بالأناجيل المعتمدة في الكنيسة الغربية، ولا يتورط فيها المسلم الذي يفهم ما في إنجيل برنابا من المناقضة بينه وبين نصوص القرآن الكريم، مثل القول عن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه المسيا أو السيد المسيح.

ثانياً: قال الدكتور محمد شفيق غربال في الموسوعة الميسرة (ص354) تحت كلمة "برنابا": "إنجيل مزيف، وضعه أوروبي في القرن الخامس عشر، وفي وصفه للوسط السياسي والديني في القدس أيام المسيح أخطاء جسيمة. كما انه صرح على لسان عيسى أنه ليس المسيح، إنما جاء مبشراً بمحمد الذي سيكون المسيح".

ثالثاً: سجلت كتب التاريخ الإسلامي مثل (مروج الذهب ومعادن الجوهر، والقول الإبريزي، والبداية والنهاية، والكامل في التاريخ، وتاريخ اليعقوبي، وتاريخ أبي الفداء)؛ وأيضاً (كتاب دائرة معارف الناشئين)، أن إنجيل المسيحيين هو المكتوب بواسطة (متى ومرقس ولوقا ويوحنا)؛ فضلاً عن ذلك فقد اقتبست بعض الكتب المذكورة الكثير من الآيات التي وردت في هذا الإنجيل، بينما لا يوجد بها أي اقتباس من الكتاب الذي يدعى "إنجيل برنابا"، وهذا يدل على عدم قدمه أو بالأحرى على عدم قانونيته كما يبدو.

"الاستنتاجات":

هناك جملة من الاستنتاجات توصلنا إليها من خلال الغوص في هذا الموضوع، وهي كما موضحة أدناه:

1_ إن إنجيل برنابا ينكر لاهوت السيد المسيح، وبالتالي نكرانه بأن السيد المسيح هو ابن الله.
2_ ينكر هذا الإنجيل صلب السيد المسيح ويؤيد نظرية إلقاء شبهه على يهوذا.
3_ يعلن إنجيل برنابا أن السيد المسيح هو نبي فقط ومرسل لبني إسرائيل.
4_ يؤيد هذا الإنجيل بعض المفاهيم الخاصة بالوحي والتحريف.
5_ يبشر إنجيل برنابا بمجيء النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).
6_ لا تعترف الكنائس المسيحية بإنجيل برنابا؛ إذ أن هناك فريق يرفضه ويفنده، وفريق مصدقاً له ويدافع عنه من وجهة نظرين: الأولى: يراها الأولون تهدم قانون الإيمان المسيحي، والثانية: تؤكد وجهة نظر الإسلام.
7_ شخصية السيد المسيح كما صورها إنجيل برنابا لا تتطابق مع شخصيته في الأناجيل القانونية ولا حتى في القرآن الكريم.
8_ لم يرد لإنجيل برنابا أي ذكر في مصادر المسلمين في القرون الثماني الهجرية الأولى

"الهوامش":

[1] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، 14).
[2] إنجيل برنابا، (42: 20؛ 126: 4).
[3] إنجيل برنابا، (221: 1 وما بعدها).
[4] جميل، ميخائيل: إنجيل برنابا_ سلسلة الفكر المسيحي، يصدرها كهنة يسوع الملك في الموصل، الحلقة الثالثة، (الموصل: 1966)، ص6.
[5] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، 4: 36_37).
[6] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، 9: 26_27؛ 11: 20_26؛ 13، 14).
[7] جميل، ميخائيل، إنجيل برنابا، ص7.
[8] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، 13: 2_3؛ 14؛ 15).
[9] سمعان، عوض: إنجيل برنابا إنجيل مزيف في ضوء التاريخ والعقل والدين، ط9، مط. دار النشر الأسقفية، (د. م: د. ت)، ص ص67_72.
[10] إنجيل برنابا، (99: 3).
[11] سمعان، عوض، إنجيل برنابا إنجيل مزيف، ص128.
[12] سمعان، عوض، إنجيل برنابا إنجيل مزيف، ص ص128_129.
[13] سمعان، عوض، إنجيل برنابا إنجيل مزيف، ص129.
[14] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، 4: 36_37).
[15] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، 13: 2).
[16] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، 15: 22)؛ (غلاطية، 2: 1).
[17] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، 15: 22_34).
[18] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، 25: 11_26).
[19] **يكرز_ كرازة:** كلمة يونانية الأصل تعني إعلان البشرية الأول، يقوم به منادي المسيح، داعياً غير المؤمنين إلى توبة الإيمان والمعمودية. إن الكرازة هي العمل الأساس في التبشير. وكرازي: نسبة إلى كرازة. واللاهوت الكرازي: اللاهوت الخاص بدرس الكرازة، أو اللاهوت الذي يوضع بالنسبة إلى الوعظ ليكون الموضوع المباشر للوعظ. ينظر: اليسوعي، صبحي حموي: معجم الإيمان المسيحي، ط2، أعاد النظر فيه من الناحية المسكونية: الأب جان كوربون، مط. دار المشرق، (بيروت: 1998)، ص303؛ كاكه يى، الدكتورة هدى علي: الصلات الحضارية بين الفكر المسيحي والفكر الإسلامي من القرن الثالث حتى القرن التاسع الميلادي، مط. دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد: 2015)، ص165.
[20] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، 15: 39).
[21] الكتاب المقدس، (أعمال الرسل، 4: 36_37).
[22] الحايك، منذر: إنجيل برنابا_ دراسة مقارنة، مط. دار صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، (سورية: 2016)، ص24.
[23] إنجيل برنابا، (42: 26_38).

[24] الكتاب المقدس، (متى، 17: 1_8)؛ (مرقس، 9: 1_13).
[25] الكتاب المقدس، (بطرس، 2: 1_21)؛ الحايك، منذر، إنجيل برنابا، ص25.
[26] القرآن الكريم، (سورة العنكبوت، آية: 29، 46).
[27] القرآن الكريم، (سورة المائدة، آية: 5، 80).
[28] سمعان، عوض، إنجيل برنابا إنجيل مزيف، ص56.
[29] سمعان، عوض، إنجيل برنابا إنجيل مزيف، ص ص56_57.
[30] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 345ه/ 956م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط5، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مط. دار الفكر، (بيروت: 1973)، ج1، ص161؛ ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت 630ه/ 1232م): الكامل في التاريخ، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، مط. بيت الأفكار الدولية، (د. م: د. ت)، ج1، ص128؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير البصروي الدمشقي القرشي (ت 774ه/ 1372م): البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مط. هجر للطباعة والنشر، (القاهرة: 1997)، ج2، ص100؛ المقريزي، تقي الدين (ت 845ه/ 1441م): تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد المجيد دياب، مط. دار الفضيلة، (مصر: د. ت)، ص18.
[31] الكتاب المقدس، (لوقا، 6: 12_16).
[32] ابن كثير، البداية والنهاية، ج2، ص92.
[33] العقاد، عباس محمود: عبقرية المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث، ط3، مط. منشورات المكتبة العصرية، (بيروت: د. ت)، ص126.
[34] سمعان، عوض، إنجيل برنابا إنجيل مزيف، ص58.
[35] سمعان، عوض، إنجيل برنابا إنجيل مزيف، ص ص58_59.
[36] **الترجمة السبعينية:** أقدم ترجمات العهد القديم اليونانية، سميت بهذا الاسم إشارة إلى الأسطورة التي وردت في رسالة أرستي المنتحل، وقد جاء فيها أن سبعين عالماً ربانياً اعتزل بعضهم عن بعض للقيام بهذه الترجمة. وسميت أيضاً بالترجمة الإسكندرية، لا إشارة إلى أصلها ولا شك، بل إشارة إلى مركز انتشارها. ومن الراجح أنها تمت بعد القرن الثالث قبل الميلاد. طباعتها الحالية تتضمن (54) سفراً للعهد القديم، وتضم نصوصاً (كمزامير سليمان وسفر عزرا المنحول) لم يقبلها المجمع التريدنتيني في قانون الكتب الملهمة. كانت السبعينية في زمن المسيح، أكثر استعمالاً من النص العبري، وتكاد تكون الترجمة الوحيدة التي يستشهد بها العهد الجديد. ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص ص257_258.
[37] إنجيل برنابا، (82: 18)، (83: 25).
[38] الكتاب المقدس، (لاويين، 25: 11).
[39] إنجيل برنابا، (13: 19).
[40] إنجيل برنابا، (174: 2_11).
[41] مؤنس، حسين: فجر الأندلس_ دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711_ 756م)، مط. العصر الحديث للنشر والتوزيع ودار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: 2002)، ص28.
[42] سمعان، عوض، إنجيل برنابا إنجيل مزيف، ص63.
[43] سمعان، عوض، إنجيل برنابا إنجيل مزيف، ص ص63_66.
[44] جميل، ميخائيل، إنجيل برنابا، ص11.
[45] **البابا جيلاسيوس الأول:** بابا روماني من (492م) إلى (496م). حارب الانشقاق الأكاكياني بلا هوادة وطالب بسلطة أسقف روما. في تراث باباوات القرن الخامس الميلادي الأدبي، يعد عمله العمل الأهم بعد عمل القديس لاون. مما تركه مقالات لاهوتية ردّ فيها على المونوفيزية، "في الطبيعتين في المسيح" مثلاً. قام بدور هام في تثبيت الليترجية الرومانية. ينظر: اليسوعي، صبحي حموي، معجم الإيمان المسيحي، ص182.
[46] الحايك، منذر، إنجيل برنابا، ص21.
[47] سلومب، جان: إسلاميات مسيحيات، مط. المعهد الباباوي للدراسات العربية، (روما: 1987)، ص ص80_85؛ صموئيل، فريز: إنجيل برنابا بين المؤيدين والرافضين، مط. اوتو برنت، (د. م: 1998)، ص ص8_9.
[48] الحايك، منذر، إنجيل برنابا، ص21.
[49] - J. E. Fletcher: The Spanish Gospel Barnabs, Fisher lirary of the University of Sydney, published by: Brill, (Sydney, Australia: 1976), vol. XVIII, pp. 314-371.
[50] صموئيل، فريز، إنجيل برنابا، ص ص7_8؛ مجلة العالم الإسلامي، مجلد 32، سنة 1942، ص172.
[51] الحايك، منذر، إنجيل برنابا، ص22.
[52] صموئيل، فريز، إنجيل برنابا، ص ص7_8؛ مجلة العالم الإسلامي، مجلد 32، سنة 1942، ص172.

[53] الحداد، يوسف: إنجيل برنابا شهادة زور على القرآن الكريم، ط3، مط. منشورات المكتبة البولسية، (بيروت: 2000)، ص27.
[54] الحايك، منذر، إنجيل برنابا، ص23.
[55] Axan, W. A.: "On the Mohammedan Gospel of Barnabas", in Journal of Theological Studies, April, 1902, pp. 441. Ff.
[56] Ragg, Rev. L.: The Mohammedan Gospel of BarnBAS, April, 1905, pp. 424. ff.
[57] Ragg, Lonsdal and Laura: The Gospel of Barnabas, edited and translated from the Italian M. S. in the Imperial Library at Vienna, Oxford. The Clarendon press, 1907;
مجلة العالم الإسلامي، مجلد 32، سنة 1942، ص170.
[58] كامبل، وليم، إنجيل برنابا وقيمته، ص58.
[59] Bernard de la Monnaye in Menagiana. Published: In Paris in 1715; Thomas Mongey A. M. Rector of St. Nicholas, Guilford, London in 1718 and published in Bibliotheque Angloise au Histoire Litteraire de la Grande Bretagne Tome IV. Part 1, pp. 327_336.
[60] A. I. D. E. O. vol. 6, (1959_ 1961), pp. 137_226.
[61] Evangile de Barnabe_ Recherches sur la composition et l'origine par Luigi Cirillo. Text en traduction par Luigi Cirillo et Michel Feremaux, preface d' Henry Corbin, Paris: Beau Chesne, 1977, pp. 598. Ff;
العقيقي، نجيب: المستشرقون، ط4، مط. دار المعارف، (مصر: 1981)، ج3، ص ص69_70، 82، 274_275.
[62] صموئيل، فريز، إنجيل برنابا، ص ص13_14.
[63] طاهر، أحمد: الأناجيل دراسة مقارنة، مط. دار المعارف، (مصر: 1991)، ص ص191_384.
[64] سلومب، جان، إسلاميات مسيحيات، عدد 4، ص71.
[65] إنجيل برنابا، (92: 20).
[66] إنجيل برنابا، (93: 6).
[67] إنجيل برنابا، (199).
[68] إنجيل برنابا، (73).
[69] إنجيل برنابا، (122: 25).
[70] إنجيل برنابا، (45).
[71] إنجيل برنابا، (153: 27).
[72] إنجيل برنابا، (119).
[73] الحداد، يوسف، إنجيل برنابا، ص30.
[74] إنجيل برنابا، (135).
[75] إنجيل برنابا، (15: 18)، (53).
[76] القرآن الكريم، (سورة المائدة، آية: 6، 91).
[77] إنجيل برنابا، (174: 5).
[78] إنجيل برنابا، (116: 120).
[79] إنجيل برنابا، (149: 28).
[80] إنجيل برنابا، (69: 4_10).
[81] إنجيل برنابا، (145: 1).
[82] إنجيل برنابا، (148: 7).
[83] الحداد، يوسف، إنجيل برنابا، ص ص31_32.
[84] الحداد، يوسف، إنجيل برنابا، ص32.
[85] إنجيل برنابا، (217: 57).
[86] إنجيل برنابا، (217: 61).
[87] إنجيل برنابا، (20: 1_20).
[88] إنجيل برنابا، (63: 5_8).
[89] إنجيل برنابا، (123: 3_5).
[90] إنجيل برنابا، (167: 3).
[91] الكتاب المقدس، (سفر التكوين، 2: 7).
[92] إنجيل برنابا، (35: 6_14)، (39: 3_13).

[93] صموئيل، فريز، إنجيل برنابا، ص267.
[94] سمعان، عوض، إنجيل برنابا، ص124.
[95] إنجيل برنابا، (167: 3).
[96] موريس، هنري م.: الكتاب المقدس ونظريات العلم الحديث، ترجمة: نظير عريان، مط. مكتبة المحبة، (د. م: 1989)، ص20.
[97] إنجيل برنابا، (179: 10).
[98] صموئيل، فريز، إنجيل برنابا، ص272.
[99] ستونر، بيتر. و.: العلم يشهد، ط2، تعريب: أنيس إبراهيم، مط. دار الثقافة، (د. م: 1989)، ص53.
[100] إنجيل برنابا، (105: 3_6).
[101] إنجيل برنابا، (178: 6_17).
[102] إنجيل برنابا، (92: 201).
[103] إنجيل برنابا، (3: 7).
[104] إنجيل برنابا، (217: 12).
[105] إنجيل برنابا، (91: 8).
[106] الحايك، منذر، إنجيل برنابا، ص27.
[107] سمعان، عوض، إنجيل برنابا، ص ص131_133.
[108] الحداد، يوسف، إنجيل برنابا، ص ص15_24.
[109] الحايك، منذر، إنجيل برنابا، ص28.
[110] الحداد، يوسف، إنجيل برنابا، ص ص15_24.
[111] القرآن الكريم، (سورة العنكبوت، آية: 46).
[112] القرآن الكريم، (سورة المائدة، آية: 48).
[113] سمعان، عوض، إنجيل برنابا، ص ص131_133.

"المصادر والمراجع":

أولاً: القرآن الكريم.
ثانياً: الكتاب المقدس (العهدين العتيق والجديد).
ثالثاً: إنجيل برنابا.
1_ ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت 630ه/ 1232م): الكامل في التاريخ، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، مط. بيت الأفكار الدولية، (د. م: د. ت).
2_ جميل، ميخائيل: إنجيل برنابا_ سلسلة الفكر المسيحي، يصدرها كهنة يسوع الملك في الموصل، الحلقة الثالثة، (الموصل: 1966).
3_ الحايك، منذر: إنجيل برنابا_ دراسة مقارنة، مط. دار صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، (سورية: 2016).
4_ الحداد، يوسف: إنجيل برنابا شهادة زور على القرآن الكريم، ط3، مط. منشورات المكتبة البولسية، (بيروت: 2000).
5_ سلومب، جان: إسلاميات مسيحيات، مط. المعهد الباباوي للدراسات العربية، (روما: 1987).
6_ ستونر، بيتر. و.: العلم يشهد، ط2، تعريب: أنيس إبراهيم، مط. دار الثقافة، (د. م: 1989).
7_ سمعان، عوض: إنجيل برنابا إنجيل مزيف في ضوء التاريخ والعقل والدين، ط9، مط. دار النشر الأسقفية، (د. م: د. ت).
8_ صموئيل، فريز: إنجيل برنابا بين المؤيدين والرافضين، مط. اوتو برنت، (د. م: 1998).
9_ طاهر، أحمد: الأناجيل دراسة مقارنة، مط. دار المعارف، (مصر: 1991).
10_ العقاد، عباس محمود: عبقرية المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث، ط3، مط. منشورات المكتبة العصرية، (بيروت: د. ت).
11_ العقيقي، نجيب: المستشرقون، ط4، مط. دار المعارف، (مصر: 1981).
12_ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير البصروي الدمشقي القرشي (ت 774ه/ 1372م): البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مط. هجر للطباعة والنشر، (القاهرة: 1997).
13_ كاكه يي، الدكتورة هدى علي: الصلات الحضارية بين الفكر المسيحي والفكر الإسلامي من القرن الثالث حتى القرن التاسع الميلادي، مط. دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد: 2015).
14_ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 345ه/ 956م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط5، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مط. دار الفكر، (بيروت: 1973).

15_ المقريزي، تقي الدين (ت 845ه/ 1441م): تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي للعلامة المقريزي، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد المجيد دياب، مط. دار الفضيلة، (مصر: د. ت).
16_ مؤنس، حسين: فجر الأندلس_ دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711_ 756م)، مط. العصر الحديث للنشر والتوزيع ودار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: 2002).
17_ موريس، هنري م.: الكتاب المقدس ونظريات العلم الحديث، ترجمة: نظير عريان، مط. مكتبة المحبة، (د. م: 1989).
18_ اليسوعي، صبحي حموي: معجم الإيمان المسيحي، ط2، أعاد النظر فيه من الناحية المسكونية: الأب جان كوربون، مط. دار المشرق، (بيروت: 1998).

"المصادر والمراجع الأجنبية":

19_ Axan, W. A.: "On the Mohammedan Gospel of Barnabas", in Journal of Theological Studies, April, 1902.
20_ Bernard de la Monnaye in Menagiana. Published: In Paris in 1715.
21_ Evangile de Barnabe_ Recherches sur la composition et l'origine par Luigi Cirillo. Text en traduction par Luigi Cirillo et Michel Feremaux, preface d' Henry Corbin, Paris: Beau Chesne, 1977.
22_ J. E. Fletcher: The Spanish Gospel Barnabs, Fisher lirary of the University of Sydney, published by: Brill, (Sydney, Australia: 1976).
23_ Ragg, Rev. L.: The Mohammedan Gospel of BarnBAS, April, 1905.
24_ Ragg, Lonsdal and Laura: The Gospel of Barnabas, edited and translated from the Italian M. S. in the Imperial Library at Vienna, Oxford. The Clarendon press, 1907.
25_ Thomas Mongey A. M. Rector of St. Nicholas, Guilford, London in 1718 and published in Bibliotheque Angloise au Histoire Litteraire de la Grande Bretagne Tome IV. Part 1.